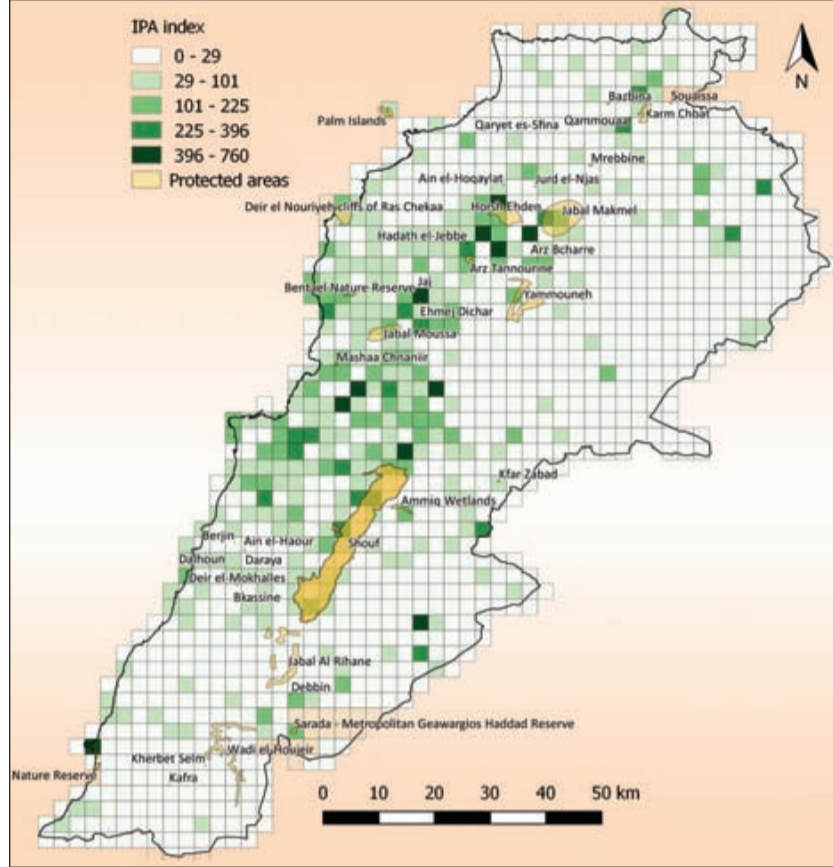


## أول دراسة عن التنوع البيولوجي ٣٪ فقط من مساحة لبنان تحوي ٧٩٪ من ثروته النباتية



خريطة توزيع الثروة النباتية

جمعها، بيانات تاريخية قديمة وأخرى حديثة. فقد تم الحصول على المعلومات القديمة بشكل رئيسي من عينات موجودة في المعاشب herbarium التي تم جمعها قبل ١٩٨٠ ودونها «بول موترير» Paul Mouterde في كتاب «Flora of Lebanon and Syria» (ما يعني الثروة النباتية في لبنان وسوريا). ساهم معشيب المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي في فرنسا (French National Museum of Natural History) في تجميع وتدوين أكثر من ٩٠٠٠ نبتة لبنانية يعود تاريخها بين ١٨٢٨ و١٩٧٢. توفرت هذه المعلومات بفضل مشروع «هيربونوت» Herbonaute، وهو مشروع علمي تشاركي يهدف إلى تفسير المعلومات المدونة في المعشيب مع أسماء الأعشاب من خلال دليل إلكتروني مخصص لهذا الموضوع. سلط الدكتور «جيرمينال روهان» باحث في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي في فرنسا والمسؤول عن مشروع «هيربونوت» الضوء على أهمية المعلومات التاريخية وأفاد بأنها أساسية إذ تساعدنا على تحليل التوزيع الجغرافي الحالي وتاريخ هذه النباتات، ومقارنتها. إن المجموعات التاريخية الطبيعية هي ثروة كبيرة تشكل قاعدة بيانات مهمة تساعدنا على دراسة توزيعها وموائلها.

لقد تم استخراج بعض البيانات من كتاب «الثروة النباتية اللبنانية بالصورة» (Illustrated Flora of Lebanon) لطعمة وطعمة ومن قاعدة البيانات للموقع الإلكتروني «لبنان فلورا» Lebanon Flora (موقع إلكتروني مختص بتصنيف النباتات والثروة النباتية في لبنان) على العنوان التالي: <http://www.lebanon-flora.org>.

يحتوي هذا الموقع على سجلات أكثر من ٣٠ مساهمة. لقد تمت إضافة ١٨٩٢٥ مدونة جديدة في إطار هذا المشروع بفضل الاستكشافات الميدانية التي قام بها هشام الزين منسق المشروع. يُشدد هشام الزين على الصعوبات التي واجهها الفريق خلال الأعمال الميدانية وهي بالتحديد صعوبة الوصول إلى حقول الألغام والمناطق العسكرية إذ شكلت معوقات أساسية، مما جعل العديد من الأراضي اللبنانية غير مستكشفة بعد.

لقد تم تصنيف ٢٦٪ فقط من المناطق النباتية الهامة على أنها مناطق محمية.

تُشرت أول دراسة من نوعها في لبنان حول تحديد الأماكن المهمة ذات ثروة نباتية غنية وفريدة، في مجلة «Journal of Nature Conservation» في كانون الثاني ٢٠١٨. أجرت هذه الدراسة الدكتورة ماجدا بو داغر خراط، رئيسة قسم علوم الحياة والأرض في كلية العلوم في جامعة القديس يوسف في بيروت. موّل مشروع (Critical Ecosystem CEPF Partnership Fund) هذه الدراسة التي بدأت في العام ٢٠١٣ وقد صنفت ٥٧ ٥٨٢ نوعاً من النباتات في لبنان، وهي اليوم أكبر قاعدة معلومات موجودة على الصعيد الوطني. وكانت النتيجة، خريطة تظهر ٣١ نقطة تُحدد أماكن النباتات المهمة والمناطق ذات الأولوية لحفظ التنوع البيولوجي لأصحاب المصالح، للمعنيين وللسياسيين المشاركين في مشاريع لحماية المناطق المهددة وتطوير استراتيجيات جذرية للحفاظ على البيئة في لبنان.

يتميز لبنان، والذي يُعتبر من أهم مناطق التنوع البيولوجي في حوض المتوسط، بثروته النباتية الغنية. يحتوي لبنان على ما يقارب الـ ٢٦١٢ نوعاً من النباتات، منها ١٠٨ أنواع مستوطنة (موجودة فقط في لبنان وليس في أي بلد آخر). ومع ذلك، فقد أدى التوسع العمراني العشوائي خلال فترة إعادة الإعمار بعد الحرب اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩١)، إضافة إلى زيادة عدد السكان غير المسبوقة بنسبة ٣٠٪ بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٣، إلى خسارة التنوع البيولوجي بشكل ملحوظ. وأفادت الدكتورة ماجدا بو داغر خراط مديرة المشروع «أنه من واجبنا كمواطنين الحفاظ على تراثنا الطبيعي الفريد وحمايته». وكخطوة أولى، طوّر فريق البروفسورة خراط منهجية خاصة لتخطيط المناطق النباتية الهامة في طبيعة لبنان المتنوعة. جمعت طريقتهم ثلاث مؤشرات: تنوع وغنى أنواع النباتات، قيمة الحفاظ على الأنواع النباتية، بما فيها الأنواع المستوطنة والنادرة، وقيمة الحفاظ على الموائل الطبيعية. وأشارت البروفسورة خراط إلى ما خلصت إليه هذه الدراسة من نتائج مذهلة وغير متوقعة: «تغطي ٣١٪ منطقة النباتية الهامة، ٣٪ فقط من مساحة لبنان، إنما تحتوي على ٧٩٪ من الثروة النباتية و٨٠٪ من أنواعها المستوطنة». تضمنت المعلومات التي تم